فنون بلاد اليونان

القديمة

الفن الاغريقي

تمهيد

تعاقبت على بلاد اليونان عدة حضارات بداية من الألفية الثانية قبل الميلادي كان مركزها جزر بحر إيجة ثم جزيرة كريت التي كان لها تأثير على بلاد اليونان القارية أين برزت الحضارة الميسينية ما بين 1700 و 1200 ق.م، ثم دخلت بلاد اليونان في مرحلة من التراجع الحضاري تعرف بالعصور المظلمة إلى غاية القرن الثامن قبل الميلادي، حيث عرفت بلاد اليونان انبعاث حضارة من جديد نتيجة احتكاك الاغريق بالحضارات الشرقية، و بلغت الحضارة اوج ازدهارها ما بين القرنين الخامس و الثالث ما قبل و هو ما يعرف بالعصر الكلاسيكي. و كان للحضارة الاغريقية تأثيرا قويا على الحضارة الرومانية على الحضارة الغربية خاصة في مجال الفكر و الفنون، حيث يعد الفن الاغريقي الكلاسيكي اساس للفنون الغربية غلى يومنا هذا.

الخزف

لقد ظهر فن الخزف في الشرق القديم، و منها انتقل بلاد اليونان أين بلغ مستوى فني راق لم يبلغه في أي حضارة من حضارات العالم القديم. و يعود فن الرسم على الخزف إلى الألف الثاني قبل الميلاد عندما بدأت حضارات بحر إيجة في تشكيل الخزف بواسطة الدولاب, فقد انتجت الحضارة الميناوية خلال العصر الميناوي الوسيط خزف مزين بخطوط منحنية و بحلزونات. و خلال العصر الميناوي الحديث القرن XV أصبحت الزخرفة تصويرية تستمد مواضيعها من الطبيعة من حيوانات و نباتات. اما الخزف الميسيني فكان متأثر بالخزف الميناوي غير ان المواضيع المستمدة من الطبيعة اصبحت ترسم بشكل تجريدي.

و قد وصلتنا كمية هائلة من الأواني الخزفية الاغريقية منها حوالي 50000 قطعة من اثينا وحدها، و تعد سجلا غنيا بالمعلومات عن الحضارة الاغريقية في جميع جوانبها. و يصنف الخزف الاغريقي إلى التصنيفات التالية.

النمط الهندسي العتيق (période protogéométrique)

تعد الأواني الخزفية التي ترجع إلى هذه الفترة (1050–900 ق.م) الدلائل الوحيدة التي وصلتنا عن القرون المظلمة، التي عرفت اختفاء الفنون التي كانت مزدهرة في بلاد اليونان في العصر الميسيني، بحيث لم تصلنا أية أثار تذكر عن النحت أو الرسم من هذه الفترة التي تراجعت فيها جميع الفنون إن لم تختفي تماما. اما إنتاج الخزف فلم ينقرض خاصة في مدينة أثينا. اواني هذه الحقبة كانت مزينة باللون الأسود، تتمثل في اشكال بسيطة من الخطوط المتموجة مرسومة باليد مقتبسة من الخزف الميسيني (صورة رقم 01)، و ضهور اشكال جديدة مثل أنصاف الدوائر، و الدوائر المتتالية و لها نفس المركز و مرسومة بشكل أفضل عن طريق الفرجار أو المشط. و مع ذلك فيهي رسوم بسيطة تتلاحم و اشكال الأواني بحيث تحدد شكل الانية بواسطة خطوط أو أشرطة عريضة أفقية. و يعد موقع (Lefkandi) أهم موقع اكتشف فيه هذا النوع من الخزف

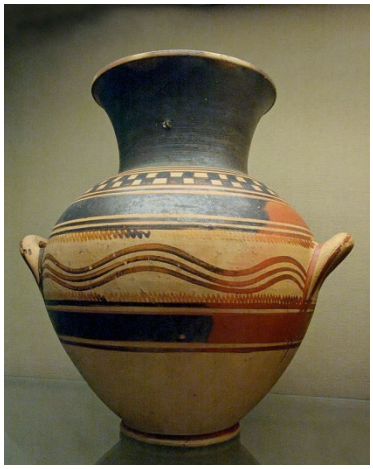

صورة رقم 01: نموذج من الخزف الهندسي العتيق

PDF Creator Trial

الأسلوب الهندسي

ازدهر الخزف الذي يصطلح على تسميته بالخزف الهندسي ما بين القرنين IX و القرن VIII ق.م و تميز بظهور اشكال جديدة من الزخارف المرسمة على الخزف، و الابتعاد عن الاشكال التي كانت معهودة في الخزف الميناوي و الخزف الميسيني و تتمثل في الخطوط المتموجة الاغريقية، المثلثات و اشكال هندسية متنوعة و منها اشتقت التسمية. و كانت ترسم في اشرطة تفصلها عن الأجزاء السوداء بثلاث خيوط. و مع مرور التوازن بين الأقسام السوداء و الأقسام المزينة تراجع لحساب الزخرفة بحيث اصبحت الآنية بكاملها مزينة بتلك الأشكال الهندسية و الخطوط المتموجة (صورة رقم 02). و خلال المرحلة الأولى من هذه الفترة (الهندسي الأوسط 900-850 ق.م) لا نجد سوى الزخارف الهندسية و استعمال اللون الأسود. أما خلال المرحلة الثانية (الهندسي الوسيط 850-770 ق.م) ظهرت الزخرفة التصويرية اي تلك التي تعتمد على الكائنات الحية من حيوان و إنسان.

و كانت تتمثل في بداية الأمر من أفاريز من الحيوانات (أحصنة، أيل، ماعز، بط...إلخ) تتناوب مع أشرطة من الزخارف الهندسية. نفس الوقت الزخرفة أخذت تتعقد و تتكاثر بحيث لا يترك مساحات عارية بدون زخرفة و أصبحت مكسوة بالزهيرات و الصلبان المعقوفة و امتد هطا هذا الأسلوب الذي يصطلح على تسميته بالخوف من الفراغ إلى غاية نهاية فترة الخزف الهندسي.

و في منتصف القرن الثامن ق.م ظهرت الأشكال الأدمية على الآواني الخزفية. اشهرها تلك التي تزين الأواني التي عثر عليها في منطقة ديبلون (Dipylon) و هي مقبرة أثينا. فشقف هذه الأواني الجنائزية الكبيرة، تحمل زخارف تمثل مواكب مشاهد جنائزية مثل مشهد عرض أو حمل نعش الميت (صورة رقم 03) و كذلك رسوم عربات و محاربين و مشاهد

صورة رقم 03: إناء خزفي مزين بزخارف هندسية و مشهد موكب جنائزي

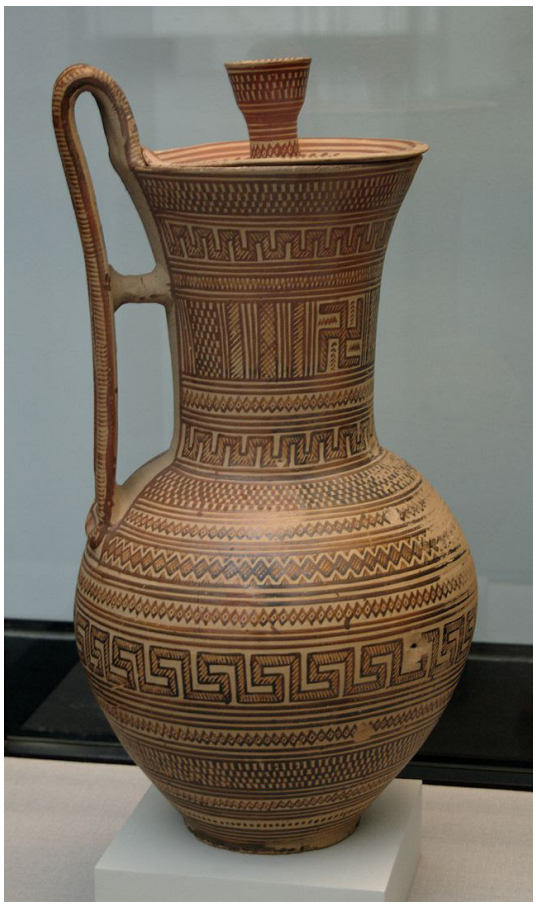

صورة رقم 02: اناء خزفي ذو زخارف هندسية بحتة

PDF Creator Trial

حرب. و الجسم ممثل بشكل هندسي، و في بعض الأحيان الجسم يكوم مخفي وراء الدرع المسمى ديديابولو (dediabolo) أو درع ديبلون بسبب شكله المميز. و في أواخر هذه الفترة ظهرت المواضيع الميثولوجية ربما في الوقت الذي وضع ألف فيها هوميروس ملحمة الألياذة و الأوديسا.

الخزف ذو النمط الشرقي (style orientalisant)

صورة رقم 04: إناء خزفي مزين وفق الأسلوب الشرقي

بداية من سنة 725 ق.م ازدهرت صناعة الخزف بمدينة كورنثة التي كانت تحتل موقعا استراتيجيا على الطرق التجارية للحوض الشرقي للبحر المتوسط، و تمكن خزافي المدينة من ابتكار جديد في زخرفة الأواني خزفية عن طريق الجمع بين الافاريز تتناوب مع أشرطة من العناصر الهندسية المكررة و يعرف هذا الاسلوب بالأسلوب الكورنثي العتيق و كان يستعمل خاصة على الاواني الصغيرة المخصصة للزيوت العطرية المستوردة من الشرق. و قد كان للمبادلات التجارية مع الشرق تأثير كبير على زخرفة الاواني الخزفية المصنوعة في كورنثة، المستمدة من الاقمشة و الكؤوس المعدنية المستوردة من الشرق و لذلك يطلق على هذا النوع من الخزف الاغريقي بالخزف ذو الاسلوب الشرقي (style orientalisant) الذي ازدهر ما بين 700 و 625 ق.م و تتميز برسم أفاريز من الحيوانات (صورة رقم 04) من بينها الحيوانات الخرافية (ابو الهول، العنقاء...الخ) و نباتات مرسومة بطريقة تجريدية (ازهار، أوراق نباتية، زهرة اللوتس) و التي اصبحت الى جانب الخطوط المتموجة عناصر اساسية في الفن الاغريقي,

الخزف ذو الصور السوداء (céramique à figures noires)

صورة رقم 05: نموذج من الخزف ذو الصور السوداء

ظهرت هذه التقنية في ورشات مدينة كورنثة في حوالي 700 ق.م ثم انتشرت في منطقة أتيكا و بشكل خاص في مدينة لإثينا في حوالي سنة 630 ق.م و سرعان ما تفوقت منتوجاتها جودتها منتوجات كورنثة. يتم رسم المواضيع الزخرفية بلون أسود على العجينة، ثم القيام بحزوز عليها لتشكيل التفاصيل التي تظهر بلون العجينة من خلال تلك الحزوز، ثم تضاف ألوان أخرى مثل اللون الأحمر أو البنفسجي للتفاصيل الجسمانية أو اللباس و اللون الأبيض لبعض التفاصيل الأخرى (صورة رقم 05). و يعمل

PDF Creator Trial

الخزَّاف و الرسام بشكل بتعاون كبير. و يتطلب هذا النوع من الخزف ثلاث مراحل من الحرق، المرة الأول في فرن مفتوح للأكسدة للإبراز لون العجينة الأحمر أو البني الفاتح، ثم عملية حرق ثانية في فرن مغلوق تسمح بالتصاق الكربون على العجينة مما يسمح بإبراز الأشكال السوداء، ثم عملية حرق ثالثة للأكسدة في فرن مفتوح بعد تلوين الأشكال السوداء. لقد ظهر هذا النوع من الخزف في مدينة كورنثة كما سبق الذكر، و سيطروا على الأنتاج لمدة قرن من الزمن، و بما ضهور هذه التقنية كان معاصر للأسلوب الشرقي، فإن المواضيع الزخرفية مستوحاة من الفن الشرقي (الحيوانات الخرافية...الخ). غير ان كثرة الطلب عليها، دفع خزافي كورنثة للإنتاج هذا الخزف بشكل صناعي مما ادى ترجع في جودتها.

طور خزَّافي مدينة أثينا تقنية الحرق حتى تصبح الأشكال السوداء لامَّعة، كما توسعوا في استعمال الحزَّات و إضافة الوان أخرى مما أعطى حيوية أكبر للمواضيع المرسومة و المستمدة من الثقافة الاغريقية مثل الاساطير و مشاهد الصراعات و مقتطفات من حرب طراودة...الخ و قد اتقن خزَّافي أثينا هذا تشكيل هذا النوع من الخزف بحيث اصبحت الاواني ذات الصور السوداء على حمراء ميزة خزف مدينة أثينا.

الخزف ذو الصور الحمراء (Céramique à figures rouges)

يرجع اختراع تقنية الصور الحمراء إلى الرسام اندوكيداس (Andokdès) سنة 530 ق.م بمدينة أثينا. يتم انجازها النوع من الخزف باستعمال اللون الأسود لتلوين المساحات المحيطة بالرسوم و التي تبقى بلون العجينة. ثم يقوم الرسام برسم تفاصيل الموضوع بخطوط سوداء بواسطة فرشاة مما يوحي بنوع من العمق. ففي هذا النوع من الخزف عوض الرسام الحزوز التي كانت مستعملة في الخزف ذو الصور السوداء، بخطوط مرسومة باللون الأسود و قد سمحت هذه التقنية برسم مشاهد تروي قصص مستمدة من الاساطير الاغريقية على الاواني بواقعية و بدقة عالية تظهر خاصة في رسم تفاصيل جسم الانسان و ثنايا الثياب و حتى التعابير على الوجه (صورة رقم 06) و الحركية لا ترقى لها الرسوم المنجزة بالتقنية الاولى.

صورة رقم 06: نموذج من الخزف ذو الصور الحمراء

تعايش الرسم بالتقنيتين لفترة، ثم ما لبثت تقنية الصور الحمراء على ارضية سوداء أن تعوض تقنية الصور السوداء على أرضية حمراء التي لم تعد تستعمل إلا في مناسبة أعياد الباناتيني (les panathénés) التي تقام على شرف الآلهة اثينا و تقدم كهدية للفائزين في المسابقات الرياضية خلال هذه الاحتفالات.

الخزف متعدد الألوان

ظهرت في بلاد اليونان في بداية العصر الكلاسيكي يلون قاع بعض الأواني الجنائزية التي كانت توضع فيها الزيوت العطرية (lécythes) باللون الابيض و يرسم عليه باللون الاسود ثم يلون بألوان متعددة. و قد ازدهرت تقنية كثيرا لأنها كانت مناسبة لتمثيل الموتى. و قد انتشرت هذه التقنية خارج بلاد اليونان و ازدهرت بشكل خاص في المستعمرات الاغريقية حيث اختفت تقنية الصور السوداء لتعوضها بالخزف المتعدد الألوان على أرضية سوداء.

PDF Creator Trial

الرسم

الرسم على اللوحات الخشبية

كانت اللوحات المرسومة يتمتع باحترام كبير كما يشير إلى ذلك المؤرخين القدامى أمثال بلين (Pline) و بوزانياس (Pausanias)، و كانت عبارة عن لوحات من الخشب مرسومة بالألوان يمكن حملها و نقلها، منجزة بتقنية الألوان الممزوجة بشمع النحل (peinture à l'encaustique) أو بتقنية التومبيرا (Tempera) و التي تعتمد على استعمال الألوان الممزوجة ببياض البيض. كانت تصور على هذه اللوحات الصور الخاصة للأشخاص (بورتري) او مشاهد دينية أو مواضيع الطبيعة الميتة و قد وصلنا وصف الكثير من هده اللوحات في المصادر التاريخية. و كانت هذه اللوحات تجمع و تعرض في الأماكن العامة حيث يشير بوزانياس إلى مثل هذه العروض في مدينة أثينا و مدينة دلفس (Delphes)، كما ورد في النصوص التاريخية أسماء العديد من الرسامين المشهورين عند الاغريق. و بما ان هذه الرسومات كانت على مواد هشة فقدت اندثرت كليا و لم يصلنا أي عمل من الأعمال المشهورة، و من بين النماذج النادرة التي وصلتنا ثلاث لوحات خشبية ليست بالجودة العالية عثر عليها بمنطقة بيتزا (Pitsa) بالقرب من مدينة كورنثة يعود تاريخها إلى سنة 530 ق.م. و هي عبارة عن أربعة لوحات خشبية طليت بطبقة من الجبس ثم رسم عليها بألوان معدنية (صورة رقم 07)، و هي تمثل مشاهد دينية تمثل نساء صحبة موسيقيين يقدمن قرابين للآلهة الطبيعة (Nymphes)، من حيث التقنية فهي مسطحة و تفتقد إلى العمق و ليست بها ضلال، حيث رسم محيط الشخصيات باللون الأسود ثم استعمال الألوان الاخرى للتفاصيل و من حيث الأسلوب فإن طريقة الأشخاص تشبه إلى حد كبير ما نشاهده من رسومات على الأواني الخزفية التي تعود إلى العصر العتيق.

صورة رقم 07 : نموذج من الرسم على اللوحات الخشبية

PDF Creator Trial

الرسم الجداري

يعود أصل الرسم الجداري إلاغريقي إلى الحضارة الميناوية و الحضارة الميسينية، غير اننا لا نعرف كانت هناك استمرارية بين الفن الجداري في هاتين الحضارتين و الفن الجدار الذي ساد بلاد اليونان لاحقا خلال العصر العتيق و العصر الكلاسيكي. يفهم من المصادر التاريخية أن الرسم الجداري كان منتشرا بشكل واسع في بلاد اليونان خلال العصر الكلاسيكي و الهيلينيستي و قد ورد وصفها عند المؤرخين الاغريق خاصة عند بوزانياس. غير أنه لم تصلنا نماذج عنها لآن مجمل المباني الاغريقية لم تصلنا في حالة حفظ جيدة، ففي غالب الأحيان لم يتبق منها سوى الاعمدة و انهارت أنهارت جدرانها و التي كانت تزينها تلك الرسوم.

إن أقدم نماذج الرسم الاغريقي التي وصلتنا مصدرها المستعمرات الاغريقية بصيقليا و بشكل خاص بمدينة بايستوم (Paestum) و أشهرها رسوم ضريح الغطاس (la tombe du plongeur) حيث زينت الجدران الأربعة للصريح و حتى السقف بزخارف مرسومة بالألوان و يعود تاريخها إلى الفترة العتيقة و الكلاسيكية (470 – 480 ق.م). الجدارين الشمالي

صورة رقم 08 : رسم اللوحة الشمالية لضريح الغطّاس

(صورة رقم 08) و الجنوبي رسم لخمسة أشخاص مستلقين على أسرة في مآدبه عشاء و شرب (Symposium). و على الجدار الغربي لرجلين و امرأة تعزف على الناي يعتقد انها تمثل مشهد موكب احتفالي (Komos)، بينما على الجدار الشرقي مشهد لرجل وقف و خلفه جرة تستعمل لتقديم القرابين السائلة (libation). أما السقف نشاهد عليه رجل يقف من مكان عال يغطس في البحر، و يعتقد ان هذا المشهد يعبر عن المتوفي الذي ينتقل من عالم الاحياء إلى عالم الأموات. عموما فإن رسوم هذه المقبرة تشبه الرسوم التي كانت ترسم على الأواني الخزفية الاغريقية، مع وجود تأثير من الرسم الأتروسكي الذي نشاهده في بعض مقابرهم.

تكمن رسوم هذا الضريح، في كونها اقدم الرسوم التي صور لآدميين، كما انها تشير إلى تأثر الاغريق بالرسم الأتروسكي كما يظهر على المشهد المرسوم على الجدار الغربي، كما تعد أقدم نموذج نشاهد فيه رسوم أدمية.

PDF Creator Trial

أما في بلاد اليونان القارية، فإن اقدم النماذج التي وصلتنا فتعود إلى أواخر العصر وجدت بالمقبرة الملكية المقدونية بمدينة فرجينا(Vergina) باليونان، حيث يوجد رسم فوق مدخل ضريح فيليب الثاني المقدوني (الضريح رقم II) والد الاسكندر الاكبر و رسوم على جدران الضريح المسمى بضريح بارسيفون (الضريح رقم I).

تمثل مشهد صيد ملكي لحيوانات، هو يتكون من 10 صيَّاد و 9 كلاب صيد، مركزه يحتله مشهد صيد أسد و على جانبيه فارسين، يعتقد ان الفارس على اليمين هو فليب الثاني و على يسار الاسكندر الاعظم. و هو مضوع مقتبس من الفن الشرقي الذي كان شائعا عند الأشوريين ثم الاخمنيين، و ربما رمزا للبطل هيركليس الذي يدعون أنهم من سلالته. الاسكندر هو من أمر بإنجاز هذا الرسم وليس والده فيليب الذي قتله، فهو يريد أن يؤكد أحقيته لخلافة فليب على العرش بمباركة الآلهة فهو سليل هيراكليس.

و يتميز هذا الرسم بالتحكم الكبير باستعمال الالوان المتنوعة من ألوان باردة و اخرى دافئة و التوازن بينهما، كما استعملت فيها ايضا أوراق ذهبية مما يساهم في اعطاء مسحة من النور على هذه اللوحة. أما رسم اجسام الاشخاص و ملابسهم فهو مشابه لما نراه على النحت الجداري الكلاسيكي.

صورة رقم 09: ضريح فليب المقدوني

PDF Creator Trial

النحت اليوناني

دخلت بلاد اليونان بعد تدمير الحضارة الميسينة خلال القرن XII ق.م في عهد تسمى بالعصور المظلمة حيث تراجعت الحضارة اليونانية بشكل رهيب في جميع المجالات و لم تصلنا نماذج تذكر عن الفنون في تلك الفترة، و استمر هذا الوضع إلى غاية القرن VIII ق.م حيث شهدت بلاد اليونانية نهضة حضارية و فنية، ساهم فيها وجود علاقات تجارية بين بلاد اليونان و حضارات الشرق القديم خاصة مصر و فينيقيا التي اقتبسوا منها الكثير من الأمور في العمارة و في الفن إلى جانب الأبجدية. و هي الفترة التي تعرف في التاريخ بالعصر العتيق الذي وضعت خلاله أسس الحضارة الإغريقية التي وصلت مرحلة النضج خلال القرن الخامس قبل الميلادي.

التماثيل

تأثر الاغريق القدامى بفن نحت التماثيل في مصر، حيث ان التماثيل اليونانية في هذه الفترة لا تدع مجال للشك من أنها كانت في بداية الأمر تقليد لتماثيل مصر الفرعونية. و قد شاع في بلاد اليونان خلال هذا العصر نوعين من التماثيل : النوع الأول خاص بالرجال و يطلق عليه تسمية (Kouros)، و النوع الثاني خاص بالنساء و يطلق عليه تسمية (Koré).

تشبه هذه التماثيل إلى حد بعيد التماثيل المصرية، فهي تمثل رجال واقفين في وضعية المواجهة (صورة رقم 10)، الرجل اليمنى تتقدم على الرجل اليسرى، و اليدين مضمومتين على الجانبين، كما تتميز بالجمود و عدم الحركة كما هو الحال في التماثيل المصرية، غير ان الأمر الذي يميزها عن هذه الأخيرة انها تمثل رجال عُراة، ذو شعر طويل مضفور و تعلو محياهم ابتسامة، مع التركيز على إبراز قوة الجسم من خلال نحت الصدر العريض و العضلات المفتولة، و كانت هذه التماثيل أصلا لرياضيين كانت توضع كهدايا في المعابد على شرف الآلهة.

صورة رقم 11: : كوروس من الفترة المتأخرة من العصر العتيق

صورة رقم 10: كوروس من الفترة المبكرة من العصر العتيق

PDF Creator Trial

اما من الناحية التقنية ففي التماثيل نشاهد عدم الدقة في نقش تفاصيل جسم الأنسان، و الذي يعود إلى قلة مهارة النحات و عدم معرفته بالتفاصيل التشريحية لجسم الإنسان، غير انه مع مرور الوقت نشاهد تطور ملحوظ في نحات تفاصيل جسم الإنسان مما يدل على تحكم النحات مع الوقت في تقنية النحت الحجارة و بمعرفته بجسم الإنسان. و إذا كانت التماثيل الأولى تتميز بالجمود، فإن نلاحظ بعض الحركية في التماثيل المتأخرة كما (صورة رقم 11) كما حاول الإغريق في بداية الامر محاكاة المصريين بنحت تماثيل كبيرة الحجم، غير انهم سريعا ما تخلوا عن ذلك لنحت تماثيل غالبا ما تكون عادية الحجم أو صغيرة. إذا كان النحات الإغريقي في بداية الأمر قام بتقليد التماثيل المصرية، غير انه سرعان ما تخلص من التأثيرات المصرية و إنجازها وفق رؤية جديدة و ذوق جديد تمليه الثقافة و الروح الإغريقية لتصبح للنحت الإغريقي شخصيته الخاصة و المميزة خلال العصر الكلاسيكي.

أما النموذج الثاني المميز للعصر العتيق فهو تماثيل النساء، و هي تشبه في هيئتها العامة تماثيل الكوروس، و لكن تختلف عنها بكونها ليست عارية و إنما ترتدي لباس طويل ذو ثنايا يغطي جسمها بالكامل، و على ملامحها بسمة عريضة و عيون لوزية الشكل، تحمل في غالب الأحيان يديها قرابين للآلهة. كما هو الحال بالنسبة لتماثيل الرجال، نلاحظ أن التماثيل الأولى كانت تفتقد إلى الدقة، التي نلاحظها في التماثيل الحديثة، مما يدل على التطور التدرجي لدى النحات الإغريقي. و كانت هذه التماثيل في الأصل ملونة بألوان زاهية لا تزال بعضها يحتفظ ببعض من ألوانها الأصلية (صورة رقم 12 و 13).

صورة رقم 13: تمثال كوري من الفترة المتأخرة (العصر العتيق)

صورة رقم 12: نموذج من تمثال كوري من الفترة المبكرة

(العصر العتيق)

PDF Creator Trial

شهدت مختلف الفنون خلال العصر الكلاسيكي (480–430 ق.م) تطورا مذهلا و بشكل خاص فن نحت التماثيل التي فقدت الجمود الذي كانت تتميز به و اصبحت أكثر إنسانية و واقعية، تغيرت الوضعيات و تغيرت التعابير إلى حد المبالغة. كما اصبحت مرآة لفكر لأنسان بما يختلج نفسه من قلق و تساؤلات حول مصيره. فالرجولة الخشنة التي كانت تميز تماثيل الرجال العصور السابقة عوضها نوع من الشهوانية على تلك التماثيل و التي زاد من حدتها نعومة سطح الرخام المصقول. كما ظهرت مواضيع جديدة، و الحركية، بينما تماثيل النساء لم يعد جسمها مغطى تماما و إنما أصبح عريا جزئيا و يلتصق به الثياب ذو الثنايا المدروسة بعناية.

صورة رقم 14 : تمثال شاب كريتيوس (Ephèbe de Critios)

عرف نحت التماثيل بداية العصر الكلاسيكي الابتعاد التدريجي عن وضعية المواجهة و ايجاد طرق جديدة لتمثيل جسم الانسان. و إن استمر نحت تماثيل الكوروس و الكوري نلاحظ غياب الابتسامة التي كانت تعلو وجوهها، و كذلك الاتجاه نحو التمثيل الطبيعي لجسم الانسان و كيفية التعامل معه. فخلال هذه الفترة تظهر بادية القواعد التي سيعتمد عليها لاحقا الفن الاغرقي, فخلال هذه الفترة المبكرة من العصر نشاهد المحاولات الاولى للتخلص من الجمود الذي كان يميز تماثيل العصر العتيق، و إن كانت التماثيل تبدو في وضعية المواجهة فإن وضعيتها تختلف قليلا عن التماثيل السابقة كما تتميز بنوع من الخفة و الرشاقة. و يبدو الاختلاف في الوضعية واضحا في القسم السفلي من الجسم، حيث نجد كل ثقل الجسم يرتكز على الساق اليمنى و بالتالي تحرر الساق اليسرى التي تنحني قليلا و تتقدم نحو الامام، و رغم ان القدمين يبقيان ملتصقين بالارض، هذا ما يؤدي إلى حدوث ميل في الحوض و لكن لا يؤثر على القسم العلوي من الجسم، و بالتالي هناك تعارض بين ديناميكية و بداية حركية في القسم السفلي من الجسم و جمود في القسم العلوي منه و يظهر ذلك جليا في تمثال (l'Ephèbe de Critios) (صورة رقم 14). و إذا كانت الذراعين ملتصقين بالجسم في التماثيل العتيقة، ففي الفترة فإن الذراعين يرتفعان و ينفصلان عن الجسم فيساهمان مع الرجلين في إعطاء ديناميكية و حركية للتمثال، و يبدو ذلك جليا في تمثال رامي القرص (صورة رقم 15) للنحات ميرون حيث

PDF Creator Trial

ان الرياضي في وضعية ساكنة يستعد لرمي القرص، لكن وضعية يديه و رجليه و الشد العضلي على عضلات البطن و الصدر يعطي حركية و حيوية كبيرة لجسم التمثال ككل، نفس الملاحظة على تمثال زيوس أو ديونيوس و هو في وضعية استعداد لرمي البرق (أو السهم ثلاثي الرؤوس) و تبدو عليه حركية بفضل وضعية الذراعين الممدودتين استعدادا للرمي و ما يتبعها من شد على عضلات البطن و الصدر و الرقبة و التفاتة الرأس في اتجاه الهدف يساهم في حركية التمثال (صورة رقم 16). و مع ذلك تبقى هذه التماثيل ثنائية الابعاد لا يمكن التمتع برؤيتها سوى في وضعية المواجهة. من جهة ثانية نلاحظ اختفاء تلك الابتسامة كانت تميز تماثيل الكوروس لتصبح ملامح الوجه تتميز بالهدوء و الرزانة التي اصبحت ميزة التماثيل الاغريقية الكلاسيكية، و كذلك اعطاء عناية أكبر في نحت ثنايا اللباس. غير أن أهم ما يميز هذه الفترة هو الاتجاه نحو تقنين كيفية تمثيل جسم الانسان باتباع نسب مدروسة للوصول إلى التعبير على الشكل الكامل لجسم الانسان.

صورة رقم 15 : رامي القرص

صورة رقم 16 : الإله زيوس أو بوزيدون

بوصول بريكلاس إلى الحكم في مدينة أثينا في حدود سنة 455 ق.م و انتهاء الحروب الميدية سنة 449 ق.م، عرفت بلاد اليونان و بشكل خاص مدينة أثينا ازدهارا في جميع المجالات بما في ذلك المجال الفني، و ضهور نحاتين كبار كان لهم دورا مهم في تطوير فن النحت الاغريقي و هي الفترة التي تعرف بالعصر الكلاسيكي الأول.

لجأ النحاتون الاغريق إلى الاعتماد على نسب رياضية صارمة في نحت تماثيلهم و بشكل خاص من طرف النحات بوليكليت (Polyclète) الذي ألف كتابا يشرح فيه القوانين أو النسب التي يجب احترامها في نحت التماثيل و الذي اصبح قانونا قام عليه النحت في العالم القديم. و إلى جانب ذلك فإن أهم ما جاء به هذا النحات هو الخروج على وضعية المواجهة التي كانت تعتمد عليها التماثيل السابقة بحيث يمكن التمتع بالنظر إلى تلك التماثيل من عدة زوايا، و إعطائها حركية و ديناميكية أكبر، و يظهر ذلك بشكل خاص في أشهر تماثيله و هما تمثال الدوريفور (Doryphore) (صورة رقم

PDF Creator Trial

17) و تمثال ديادومان (Diadumène) (صورة رقم 18) و قد توصل إلى تلك الحركية من خلال جعل رجل تنحي قليلا نحو الخلف و بالتالي فإن حافر لقدم يرتفع و ينفصل عن الارض، و يصاحبه ميل في خط الخسر مما يعطي حركية للقسم السفلي من الجسم، غير ان هذه الحركية تمتد إلى القسم العلوي من الجسم حيث نشاهد ميل في خط الصدر و الكتفين في الاتجاه المعاكس لميل خط الخسر و هذا ما يطلق عليه وضعية (contrapostto). و قد صاحبت هذه الوضعية مقاسات صارمة في نحتت مختلف اعضاء الجسم منها جعل طول الجسم سبعة أضعاف طول الرأس، و المسافة بين رأس الثديين بطول مشط القدم...إلخ. إلى جانب بوليكلت ظهر نحاتا كبيرا و هو فيدياس الذي قام بنحت تماثيل من العاج و الذهب للآلهة أثينا و الإله زيوس غير انها لم تصلنا، و إنما وصلنا قسم من النحت الجداري الذي كان يزين جدران و واجهتي معبد البارتنون في أثينا. و قد اتبع فيدياس قواعد بوليكليت من حيث النسب و الخروج وضعية المواجهة، و تتميز منحوتاته خاصة بالحركية الكبيرة و الديناميكية للشخصيات الممثلة على منحوتاته و وضعيات جديدة، كما نلاحظ عليها العناية الفائقة و الدقة الكبير في نحت ثنايا الثياب الملتصقة بالاجسام تبعا لحركاتها لنرى من خلالها تفصيل الجسم و حركاته.

صورة رقم 17 : تمثال الدوريفور لبيريكليت

صورة رقم 18 : تمثال الديادومين لبريكليت

PDF Creator Trial